

تفسير سورة الانفطار | خطبة | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

الحمد لله الواحد الاحد. الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا الحمد لله عدد كل شيء. والحمد لله ملئ كل شيء. واصلي واسلم على سيد الخلق اجمعين. محمد - 00:00:00

صلى الله عليه وسلم. ما ترك خيرا الا ودلنا عليه وما ترك شرا الا وحذرنا منه. فصلاة وسلاما دائمين من رب العالمين. على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم. اما بعد احبتي في الله انزل الله عز وجل القرآن تبيانا لكل شيء - 00:00:31
يهدي للتي هي اقوم. يقول الله عز وجل ان هذا القرآن اي انما معكم في ايديكم من قرآن. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. اي يقيم لكم الامور ويضع لكم الامور في نصابها. ويوضح لكم - 00:00:58

اشياء ويقيم ويقوم الشيء المعوج. خلق الله عز وجل الانسان هذا الانسان فيه في صفات كثيرة تحتاج الى تقويم. تحتاج الى تعديل. فالانسان خلق من عجل. الانسان كان عجول الانسان ظلوم. الانسان جهول. هذه النفس البشرية تحتاج الى ان تتزكى - 00:01:18
قد افلح من زكاها. وقد خاب من دساها. هذه النفس البشرية التي بين طعن تحتاج الى تزكية بالوحي. تحتاج الى ان تتطهر بكتاب الله عز وجل. وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم فالذي يقرأ القرآن ويتدبر القرآن ويجاهد نفسه على العمل بالقرآن هو الذي يتزكى - 00:01:48

هو الذي يتخلص من هذه الصفات السيئة. معنا اليوم سورة من سور القرآن تعالج نفسا بشرية. تعالج خلقا في الانسان. هذا الخلق لو تركه الانسان لضل ولا تاه ولا عاش في التراب وحيرة - 00:02:18

هذا الخلق الذميم الذي لا بد للانسان ان يتخلص منه تعالجه هذه السورة التي معنا. انها سورة الانفطار. وتعالج خلق الغرور بالله سبحانه وتعالى. ان الانسان قد يغتر بالله سبحانه وتعالى. لذلك جاءت هذه السورة - 00:02:38
لتعالج هذه الصفة وتبين له وتوضح له كيف يتخلص من هذا الخلق. وان الانسان قد يسقط في هذه الخديعة من الشيطان ويغتر بالله سبحانه وتعالى. لذلك جاء في هذه السورة خصيصا قوله سبحانه وتعالى - 00:02:58
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم؟ ما الذي جعلك تسقط في هذا الخلق؟ ما الذي جعلك ان تكون مغرورا بالله سبحانه وتعالى. تبدأ هذه السورة بقول الله عز وجل اذا السماء ان فطرت. واذا - 00:03:18

كواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وما اخرت تبدأ هذه السورة بلحظات في يوم القيامة. هذا اليوم الذي طالما تناساه المغرور بالله الذي طالما ذكر به وابى ان يذكره. الذي طالما كان ينزعج اذا ذكر بيوم القيامة. ويريد ان ينساه - 00:03:38

تناساه مع كل حادثة موت تحدث لاقربائه ولاصحابه ولاصحابه يريد ان يتناساه. مع كل شيء يموت بجواره من حيوان او نبات ويعلم انه لابد ان يموت يتناسى هذا اليوم. يذكره الله عز وجل بهذا اليوم الذي - 00:04:08
سوف يأتي حتما وسوف يأتي بغتة وسوف يأتي فجأة قال الله عز وجل بحرف المفاجأة وحرف التاء اكيد اذا السماء انفطرت. واذا الكواكب انتثرت. اعتاد هذا المغرور ان الشمس تطلع كل - 00:04:28

كل يوم اعتاد هذا المغرور ان ينام كل يوم. لا يفكر ماذا سيحدث في يوم القيامة. لا يفكر في افعاله. لا يفكر في اصيل اعتاد ان تسير الحياة. تطلع الشمس ثم تغرب ثم يطلع القمر ثم يغرب. اعتاد هذه الحياة. يفاجئه الله عز وجل - 00:04:48
ان هذا النظام سوف يتوقف سوف ينهار ويبدأ الله عز وجل هذه السورة اذا السماء ان فطرت. الانفطار هو اول الانشقاق. قال العلماء

اللغة اول الانشقاق ببيحدث انفطار شق اي ان هذه السورة تتحدث - 00:05:08

عن بدايات يوم القيامة. عن لحظات الصدمة الاولى لهذا المغرور. عن لحظات المفاجأة الاولى لهذا المغرور لذلك لما قال الله عز وجل لانسان متحديا ان يجد في السماء اي خرق قال الله عز وجل هل ترى من - 00:05:28

فتور لم يقل هل ترى من انشقاق ان السماء لا يوجد فيها فتور؟ فضلا على ان يوجد فيها انشقاقات. فقال له هل ترى ولو بدايات الشقوق هل ترى فيها بدايات لانشقاق؟ فالانفطار بداية تشقق السماء. بداية التغيرات التي تحدث في السماء - 00:05:48

ثم تحدث ان تنتثر الكواكب. كل شيء يخرج من النظام. ان الله عز وجل يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه سبحانه وتعالى حينئذ يترك الله عز وجل. الله عز وجل يغير نظام الكواكب. تنتثر الكواكب. لم يعد كل شيء يدور في فلكه - 00:06:08

الكواكب تخرج عن النظام. الله عز وجل في هذه اللحظات يغير نظام الكون. الكل سوف يتغير في هذه اللحظات يفاجئ المغرور. العجيب في بداية هذه السورة. السماء تنفطر. والكواكب تنتثر. ما الذي حدث للكون؟ ما الذي تعرض - 00:06:28

وله الكون حتى تنفطر السماء. تخيل لما انت بتقول انا قلبي انفطر من الحزن. اي تعرض لضغط عال جدا حتى انفض كثر القلب من الحزن. تعرض لصدمة قوية جدا لم يستطع القلب ان يتحملها فانفطر. ما الذي تعرضت له السماوات - 00:06:48

باتساعها وبقوتها وبشدتها ما الذي تعرضت له السماوات حتى تنفطر؟ وما الذي تعرضت له الكواكب تنتظر في هذه اللحظات تضع كل ذات حمل حملها. وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن - 00:07:08

عذاب الله شديد. في هذه اللحظات تفجر البحار التي كانت تأتي بالهواء وبالرطوبة في هذه الاوقات تتحول البحار الى نار لا ملجأ في هذا اليوم. ثم يبدأ التفتيش. واذا القبور بعثرت. بداية لحظات حساب - 00:07:28

ان يخرج من القبر. واذا القبور بعثرت ظل ظن ذلك المغرور انه بعد الموت لا حساب. ظن ذلك المغرور انه سوف يركض في قبره امنا مطمئنا الى ما لا نهاية. واذا به يفاجأ ان يدق عليه القبر. تخيل حال المجرم - 00:07:48

الذي اقترف جريمة وظل في بيته امنا مطمئنا يلهو ويلعب وفجأة يدق عليه الباب هذه اللحظات هي لحظات الفزع. لحظات الرعب لكل مجرم. حينما يدق الباب عليه فجأة. كذلك ذلك المغرور بالله - 00:08:08

الذي لم يفكر يوما في يوم الدين. الذي لم يفكر يوما في افعاله. واذا القبور بعثرت. هذه الايات الاربعة في اول السورة ما هو جواب الشرط اذا السماء انفطرت. لحظات الصدمة الاولى واذا الكواكب انتثرت واذا - 00:08:27

فجرت واذا القبور بعثرت. ماذا سيحدث بعد كل هذا؟ ما هو جواب الشرط لكل هذا؟ يقول الله عز وجل علم نفس ما قدمت وما اخرت. هذه الاشياء سوف تحدث حتى يعلم الانسان ما قدم وما اخر. اي ان - 00:08:47

ذلك الانسان الذي يخاطب في هذه السورة لم يكن يفكر في قيمة افعاله. لم يكن يفكر الذي يفعله هذا حلال ام حرام. لم يكن يفكر. هل يجب عليه ان يفعل الطاعة الان ام يؤخرها؟ لم يكن يفكر فيما اخر من افعال، لم يكن يفكر في - 00:09:07

كل هذا كان يعيش حياة لا مبالاة فيها. حياة مليئة بالعبث. مليئة باللهو. لا يفكر في انه سوف يدين لله عز وجل ويقف بين يدي الله عز وجل يقرره بذنوبه ويحاسبه عليها. فيقول الله عز وجل - 00:09:27

بعد هذه المقدمة من الايات الاربعة في هذه السورة يقول الله عز وجل علمت نفس ما قدمت وما اخرت سوف يعلم ماذا فعل تفصيلا. سوف يقرر بذنوبه تفصيلا. سوف يعلم قدر كل فعل من افعاله - 00:09:47

كان يأكل الحرام ولا يبالي. سوف يعلم الان ان ما اكل في من حرام يلتهب في بطونه نارا. كان ينظر الى الحرام ولا يبالي كان يسمع الحرام ولا يبالي. كان مغرورا بالله سبحانه وتعالى. الان في هذه اللحظات بعد انفطار السماء - 00:10:07

وانتثار الكواكب وتفجير البحار وبعثرة القبور. الان سوف يعلم قيمة كل فعل من افعاله. ويحاسب عليها الان سوف يعلم ان هذه الافعال التي كان يفعلها بلا مبالاة يجلس امام التلفاز ساعات ينظر الى الحرام بلا مبالاة - 00:10:27

يسير في الشوارع يطلق بصره بلا مبالاة. يضيع الاوقات ولا يبالي. الان سوف يعلم قدر كل وقت ضيعه في معصيته الان سوف يعلم كل هذا ذلك المغرور بالله الذي اعرض عن ذكر الله ولم يلتفت بالا ولم يعطي بالا - 00:10:47

ذكر الله سبحانه وتعالى علمت نفس ما قدمت اي ما فعلت من معاصي او طاعات وما اخرت اي ما اخرت من طاعات كان يجب ان تفعلها في وقتها. يستيقظ في الثامنة صباحا ولا يبالي انه اخر صلاة الفجر. ينام حين - [00:11:07](#)

ما يعود من من عمله ويؤخر صلاة العصر ولا يبالي. يؤخر الزكاة عن وقتها ولا يبالي. يؤخر ما يجب عليه من صلة حامي ولا يبالي. يؤخر ما يجب عليه من فروض ولا يبالي ذلك المغرور بالله. الان سوف ينبأ بما اخر بما كان يجب عليه - [00:11:27](#)

في ان يفعله في وقته ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا لها وقت. والزكاة كذلك لها وقت. والصيام له وقت والحج له وقت. كل هذه الافعال قيدت بالاوقات. الذي يؤخر الطاعات عن وقتها. هو انسان مغرور بالله سبحانه وتعالى - [00:11:47](#)

اتعجب كيف يستيقظ رجل او امرأة تستيقظ دون ان تصلي الفجر ويستيقظ في الثامنة صباحا ثم ينزل امنا مطمئنا الى عمله. يطلب الرزق من الله. اتعجب كيف يفعل هذا؟ كيف يطمئن ان الله عز وجل سيرزقه - [00:12:07](#)

بل كيف يطمئن ان هذا الرزق ليس استدراج من الله عز وجل. لقد اخر الطاعات التي تجب ان تحدث في وقتها. كيف يطمئن ذلك العاصي كيف يطمئن ذلك المغرور الذي يمر عليه الحول تلو الحول ولا يخرج الزكاة بعد ان تبلغ النصاب؟ اهذا الذي يؤخر الزكاة - [00:12:27](#)

ايخاف من الله عز وجل؟ آآ سوف يأتي يوم يعلم كل فعل اخره عن وقته سوف ينبأ به علمت نفس كل نفس سوف تحاسب علمت نفس ما قدمت وما اخرت. وقيل ما اخرت اي ما سنت اي ما سنت من سنة سيئة - [00:12:47](#)

عملت سنة سيئة. عملت سنة سيئة. فاقتراد الناس بهذه النفس. الناس جعلوه قدوة. وكرروا هذه السنة السيئة. فهو يموت والمعاصي تستمر عليه. السيئات تستمر عليه. لانه سن في الناس سنة سيئة. فالتاس - [00:13:07](#)

يقتدون به ويفعلون كما فعل. فهو يموت والسيئات تزداد في صحيفته والعياذ بالله. علمت نفس ما ما قدمت وما اخرت. ثم يقول الله عز وجل ينادي هذا الانسان حتى يفيق في الدنيا قبل ان يصدم في لحظات الانفطار - [00:13:27](#)

يخاطب الله عز وجل هذا الانسان قبل ان يفيق على الصدمة الاولى في يوم القيامة. يقول له يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الانسان قيل من كثير النسيان ما الذي جعلك تنسى الله؟ وقيل - [00:13:47](#)

انسان من الناس جعلك تأنس بغير ذكر الله. لماذا كنت تأنس بالناس وبالمحرمات؟ ولا يأتي يوم تأنس بذكر الله وبقيام الليل. يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم. عتاب يجعل - [00:14:07](#)

انسان صاحب القلب السليم ينفطر كما انفطرت السماوات. هذا العتاب يتعرض له المؤمن اذا تعرض له المؤمن يكاد ينفطر يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر بذلك ابن عمر رضي الله عنه حينما سئل عن التجوى فقال يدني الله عز وجل عبده المؤمن منه - [00:14:27](#)

ثم يضع عليه كنفه وستره وكأنه بذج اي كأنه ولد الضأن. من شدة الضعف اللي يكون فيه المؤمن في هذه اللحظة. المؤمن اللي فعل المعاصي ولكنه يخاف منها. المؤمن اللي وقع في المعصية غصبا عنه سقط في شهوة او غير ذلك. وندم عليه هذا. يأتي الله عز وجل - [00:14:50](#)

بهذا المؤمن الطائع الذي وقع في المعصية لشهوة غصبا عنه فيدني عليه كنفه وستره وكأنه بذج اي كأنه ولد الضأن الصغير. ويقول له اتعرف يوم كذا؟ اتعرف يوم كذا؟ فيقول المؤمن وهو - [00:15:10](#)

استحي من الله ويكاد ينفطر اي ربي اعرف. انا عارف يا رب. اي ربي اعرف اي ربي اعرف فيقرره بذنوبه ثم يقول الله عز وجل له سترتها عليك في الدنيا وانا استرها عليك اليوم. اللهم استرنا يوم القيامة - [00:15:30](#)

ولكن العاصي الفاجر الذي انطلق في المعاصي بلا مبالاة. ذلك المغرور فيقول عنه النبي صلى الله عليه وسلم افضحه الله على رؤوس الخلائق. ينادي امام الناس يا فلان ابن فلان لقد فعلت كذا في يوم كذا - [00:15:50](#)

فيتعجب الناس اهذا الرجل الذي كان يظهر الطاعة؟ فعل كذا وكذا يفضح والعياذ بالله على رؤوس الخلائق. الله اللهم استرنا في الدنيا والاخرة. يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم؟ المغرور هو المنطلق بلا مبالاة. لذلك يقول - [00:16:10](#)

علماء اللغة غر الماء اي صبه متدفقا. الماية لما تقعد تنزل متواصل متدفقة يقول يقال غر الماء. هذا انطلق في عاصي كما قال الله عز وجل بل يريد الانسان ليفجر امامه. انفجر في المعاصي بلا مبالاة. مغرور ما غرك بربك الكريم - [00:16:30](#)

روي عن عمر بن الخطاب انه لما سمع هذه الاية قال غره والله حمقه وجهله احمق ما هو الحمق في هذا الانسان؟ ايه هي مناطق الحمق اللي عند الانسان اللي جعلته يكون مغتر بالله؟ قال غير واحد من المفسرين - [00:16:50](#)

ظن ان الله عز وجل حين لم يعاجله بالعقوبة انه سوف يترك سدا. ركز معي دي اهم نقطة وظن ان الله عز وجل حينما لم يعاجله بالعقوبة انه سوف يترك سدى. ان هي عدت - [00:17:10](#)

بص بصة حرام وما تعاقبش. اكل اكل حرام وما تعاقبش. لم يعاقب عقاب فوري فيظن ذلك المغرور ان الله يرضى عنه بل يسرق السارق ويقول يا رب استر وحينما تمر السرقة بسلام يظن ذلك المغرور ان الله عفى عنه. يأكل الحرام ويظن ان طالما ان الحرام جاء - [00:17:30](#)

كان كثيرا ذلك المغرور يظن ان الله قد رضي عنه. المغرور بالله هو الذي يفعل المعاصي. ويظن ان الله عز وجل طالما لم يعاجله بالعقوبة انه ان الله عز وجل قد رضي عنه. وانه سوف يترك في الآخرة ولا يعاقب. هذا هو المغرور بالله - [00:17:55](#)

هذه طريقة تفكير اليهود. ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول. فحسبهم جهنم في سورة المجادلة او المجادلة. اليهود كانوا يأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم. ويقولون السام عليكم اي الموت واللعة والعياذ بالله - [00:18:15](#)

يقولون السلام عليكم. يدعون على النبي صلى الله عليه وسلم. لما يعدي اليهودي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول كده. وبعدين ما تنزلش عليه صاعقة من السماء فاليهودي يقول طالما ربنا ما عذبنيش وربنا مطلع على اللي انا بقوله يبقى انا اكيد صح. ويقولون في انفسهم بينه وبين نفسه بيقول لولا - [00:18:35](#)

يعذبنا الله بما نقول. طالما انا ما اتعزبتش يبقى انا صح. طالما اكل الحرام ده عدى وما حصلش فيه عقوبة. وابني ما تعبش. او عربيتي ما اتخبطتش يبقى انا صح هو يعتقد ذلك المغرور بالله. المعصية - [00:18:55](#)

المعصية ستظل معصية. ما اخبر القرآن انه حرام وما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه حرام هو الحرام. حتى لو فعلتها ولم تعاقب. هذه طريقة تفكير اليهود لذلك روى الامام الطبري - [00:19:10](#)

في تفسيره لقول الله عز وجل عن اصحاب السبت اصحاب القرية الذين كانوا يعدون في السبت اي يعتدون في السبت. كانوا قرية على شاطئ البحر. تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا. ويوم لا يسبتون لا تأتيهم. يوم السبت كان حرام عليهم الاصطياد. فكان - [00:19:23](#)

تنتشر يوم السبت في البحر بقية ايام الاسبوع لا يرون ولا حوتا واحدا فكيف انتشرت المعصية فيهم؟ تجرأ احدهم يوما جاهر الله بالمعصية. فدخل جهازا نهارا واخذ الحوت يوم السبت. وفي رواية اخرى انه اخذ الحوت يوم السبت ثم ربطه بحبل - [00:19:43](#)

وتركه يعوم في البحر حتى جاء يوم الاحد ثم اخذه مرة اخرى. فنظر اليه جاره وقال له اتق الله. الم تعلم ان هذا حرام؟ لما شم شوي الحوت راح قال له ماذا تفعل؟ قال لا شيء. قال بل انت تشوي حوتا. ثم نظر في تنوره في الفرن لقي الحوت. قال له اتق الله وخاف الرجل منه - [00:20:06](#)

ثم ترك البيت الذي بجواره وهرب. ظن ان الصاعقة سوف تنزل عليه. قال له طالما انت كلت الحوت ربنا هيعاقبك. وخاف من عقوبة ربنا لدرجة انه ساب البيت وهرب ثم مر اسبوع ولم يحدث شيئا. فعاد الرجل يسكن بجواره. ثم الاسبوع الذي يليه اخذ يصطاد معه فانتشرت المعصية في القرية - [00:20:28](#)

ظنا منهم وجهلا طالما ان الله عز وجل لم يعاقبهم عقوبة فورية ظنوا ان هذا يرضي الله. او انهم ظنوا انهم بمفازة ويفرون من عقاب الله عز وجل ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا - [00:20:48](#)

اللي بيعمل السيئات معتقد انه هيسبق عذاب الله. اللي بيعمل السيئات معتقد انه هيفلت من العذاب. لا والله. حتى لو فعل واخذ بكل الاسباب ستر والله سيفضح يوم القيامة ان لم يتب. وان لم يتوب الله عز وجل عليه - [00:21:08](#)

هل يظن ذلك الملك الظالم في قصة غلام الاخدود الذي قتل الناس واحرق كل الناس ولم يبق احدا من المؤمنين هل يعتقد ذلك الظالم انه سوف يفلت من عقاب الله؟ حتى لو ترك في الدنيا الى ان مات؟ لا والله لن يفلت. ان الله عز وجل يمهّل ولا - [00:21:25](#)

اهمل سبحانه وتعالى المغرور بالله هو الذي يفجر في المعاصي ويظن ان الله عز وجل يعاقبه. يترك الصلاة تلو الصلاة ويظن ان الله عز وجل لا يعاقبه. الذي يفعل ما يشاء من المعاصي الذي يفطر جهازا نهارا في رمضان. ثم لا تنزل عليه صاعقة من السماء. يظن ان الله عز وجل لا يعاقبه. هذا هو المغرور بالله. فيقول الله عز وجل يا ايها الانسان ايه اللي خلاك تعتقد ان ربنا هيسيبك؟ عشان كريم معك عشان بيرزقك عشان بيحلم عليك تقوم تزن فيه انه هيتترك. كيف تظن هذا بالكريم سبحانه وتعالى - [00:22:05](#)

بل من مقتضى كرمه ان يحاسبك على هذه النعم ما غرك بربك الكريم. كرم الله عز وجل اسبغ الله عز وجل اسبغ الانسان في نعمه سبحانه وتعالى الذي خلقك. فسواك فعدلك وفي قراءة فعدلك. الذي خلقك من - [00:22:25](#)

ثم سواك في صورة البشر. ثم عاد لك ونفخ فيك من روحه. وقال بعض العلماء عدلك هذا الامر يختص بالانسان مسائل الحيوانات وسائر الخلق اجمعين. التعديل لا يكون الا الانسان. الذي اعطاك كل هذه النعم - [00:22:45](#)

اغرك كرمه سبحانه وتعالى. ايه اللي خلاك تظن ان ربنا مش هيعاقبك على المعاصي؟ هل عشان اداك النعم؟ ده اول اولى انك تطيع الله عز وجل تخيل الوالد اب اعطى اعطى لابنه اموال عشان الابن يدرس. وداه احسن مدرسة. وعلمه وداه افضل يعني - [00:23:05](#)

في مكان يتعلم فيه وانفق عليه. ثم بعد كل هذا اعرض الولد ولم يذاكر. حتى في نهاية العام رسب الولد وسقط فقال له والده لماذا لا تذاكر؟ الم اعطاك من المال؟ الم اغدق عليك من الاموال؟ لم اترك لك طلبا واحدا الا - [00:23:25](#)

بيته لك لماذا لم تذاكر؟ الكرم هنا لا يستدعي الغرور بل الكرم يستدعي البذل. الله عز وجل اكرمنا ثم يقول الله عز وجل في اي صورة ما شاء ركبك. اما ان تكون هذه الاية تهديد. الله عز وجل قادر على ان يركب - [00:23:45](#)

الانسان في صورة حيوان في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة يشاء الله عز وجل ان يركب الانسان عليه الانسان عليها ركبه الله. اي ان الله عز وجل لو شاء ان يركب الانسان على صورة حمار لفعل. وان الله عز وجل - [00:24:05](#)

لو شاء ان يركب الانسان على صورة قرد لفعل. بل لو شاء الله عز وجل لو شاء الله عز وجل ان يركب الانسان بعد ان سواه ان يمسخه على صورة قرد لفعل. وقد فعل سبحانه وتعالى. وقال كونوا قردة خاسئين. فكانوا استجابة - [00:24:25](#)

لامر الله الكوني سبحانه وتعالى. في اي صورة ما شاء ركبك. انت لا تتحكم حتى في شكلك. فكيف تتحكم في مصيرك؟ كيف لا تخاف من مصيرك وانت لا تتحكم حتى في شكلك. الله عز وجل يركبك في اي صورة يشاؤها سبحانه وتعالى. ولكنه بفضله يختار لك - [00:24:45](#)

افضل شكل ويركب صورتك من صورة ابائك واجدادك. يختار لك افضل صورة في اي صورة ما شاء ركبك انسان يغتر بحلم الله عز وجل عليه. الانسان يغتر بستر الله عز وجل عليه. ولكن كما اخبر النبي صلى الله - [00:25:05](#)

عليه وسلم. اذا رأيت الله عز وجل يعطي للعبد للعبد من نعمه. وهو مقيم على معاصيه فاعلم ان ذلك منه استدراج نعوذ بالله من ذلك واستغفر الله لي ولكم. والحمد لله وحده والصلاة والسلام على ما لا نبي بعده - [00:25:25](#)

محمد صلى الله عليه وسلم. احبتي في الله هذه السورة تعالج خلقا ذميما في الانسان وهو خلق الغرور بالله سبحانه وتعالى العاصي حينما يفعل المعصية او يترك الطاعة ولا ينزل عليه عقوبة ولا ينزل عليه عقوبة - [00:25:45](#)

كوريا يظن ذلك المغرور ان الله عز وجل قد تركه او يظن ذلك المغرور ان الله عز وجل قد اهمله حاشاه سبحانه وتعالى ابحسب الانسان ان يترك سدى؟ الانسان معتقد ان هي سايبه؟ ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقون - [00:26:05](#)

ما يحكمون لن يسوي الله عز وجل ابا بين الطائعين وبين العاصيين. والدنيا دار ابتلاء وليست دار جزاء ان الدنيا دار ابتلاء وليست دار جزاء. لا يعتقد الانسان ان الحساب كله لازم يخلص في الدنيا - [00:26:25](#)

لا يعتقد ان الانسان اللي بياكل الربا انه لازم هيعاقب على كل ما فعل في الدنيا. قد يعجل الله عز وجل بعض العقوبات لبعض الناس

قد يعجل الله عز وجل بعض العقوبات لبعض الناس. وقد يؤخر الله عز وجل كثيرا من العقوبات - [00:26:45](#)
في كثير من الناس يوم القيامة. قال الله عز وجل عن يوم القيامة خافضة رافعة. كثير من الناس يكونون مرفوعين في الدنيا في
رفعة في الدنيا ثم يأتون يوم القيامة مخفوضين والعياذ بالله. يطأهم الناس باقدامهم. وكثير من الناس يعيشون في خفض في -

[00:27:05](#)

الدنيا يرفعهم الله عز وجل يوم القيامة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين.
ايه لا تقيس ابدا حالك في الدنيا. قس حالك على القرآن. ان اخبرك القرآن ان هذا حرام فهو الحرام - [00:27:25](#)
ما ينفعش يتعامل مع ربنا بسياسة انا جربتها ونفعت. انا جربتها ومشيت. ما حصلش حاجة. ما انتم متشددين ليه؟ عادي هو قالوا
كده سنين وما حصولش حاجة. معتقد ان الانسان انه طالما عمل معصية لازم يصيبه المرض او الفقر او اي شيء او مصيبة في الدنيا -

[00:27:45](#)

واذا لم يحدث هذا يقول خلاص انا كده ربنا راضي عني. هذه طريقة طريقة تفكير مادية هي طريقة تفكير اليهود. نعوذ بالله في ان
تتسرب الينا. اياك ثم اياك ان تغتر بحلم الله عز وجل عليك. فيقول الله عز وجل يا ايها الانسان ما - [00:28:05](#)
حرك بربك الكريم. هو عشان ربنا بيعاملك بالكرم تغترا! هو عشان ربنا سايبك تغترا! وعشان ربنا مغررك في النعم تغتر به سبحانه
وتعالى الغرور انك تعتقد في الشيء غير قيمته. زيادة او نقصان. انك انت الشيطان - [00:28:25](#)
قال لسيدنا ادم قال الله عز وجل عنه فداهما بغرور. جعلهما يظن في الشجرة فوق قيمته. الغرور انك تعتقد في شيء فوق قيمته او
تحت قيمته. انت كده اتغريت اتضحك عليك - [00:28:45](#)

ففي هذه الاية ما قدروا الله عز وجل حق قدره. الذين يظنون ان الله عز وجل طالما لم يعاجلهم بالمعاصي على رضا من الله هؤلاء لم
يقدروا الله عز وجل حق قدره. اذ ظنوا ان طالما ان الله عز وجل لم يعاجلهم بالمعاصي ان - [00:29:00](#)
على خير والعياذ بالله. ما غرك بربك الكريم؟ الشيطان يغر الانسان. يقول له انت فعلت كذا ولم يحدث شيئا. استمر استمر ولن يحدث
شيئا. ايه المشكلة يعني؟ ايه المشكلة؟ ما انت بتصحى الساعة ثمانية الصبح وما بتصلبش الفجر. وربنا يبارك لك في الرزق. ايه اللي
حصل؟ مش مشكلة كمل ويستمر - [00:29:20](#)

هكذا الهاكم التكاثر حتى زرتهم المقابر. ايه يعني بقى لك عشر سنين ما طلعتش زكاة. مش لازم تسأل ومش لازم تسأل تطلع ازاي؟ ما
الدنيا ماشية معك كويس ايه اللي حصل وايه يعني؟ اخر كل شهر بطلع خمسين جنيه للفقر وخلاص. ايه المشكلة؟ لما تتعامل في
الحياة بلا مبالاة. تأتي هذه السورة - [00:29:40](#)

لتعلم الانسان الخلل الرئيسي في حياته. انه لا يفكر في يوم القيامة. قال الله عز وجل كلا بل تكذبون بالدين. المشكلة الاساسية انك ما
بتفكرش في يوم الدين. المشكلة الاساسية ان يوم الدين اي يوم الخضوع. كل فعل تفعله ودينه - [00:30:00](#)
عليك سوف ترده يوم القيامة سوف تحاسب على كل فعل بل حتى خواطر القلوب افعال القلوب سوف تحاسب عليها كلا بل تكذبون
بالدين وان عليكم لحافظين. اي كيف تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين - [00:30:20](#)

او كيف تغتر بحلم الله عز وجل بحلم الله عز وجل عليك. وتنطلق في المعاصي وكل فعل تفعله يكتبه تكتبه الملائكة وان عليكم
لحافظين عليكم اي لا تغادر عنكم ابدا. يراقبونك ان عليكم لحافظ - [00:30:42](#)
كراما كاتبين يكتبون كل فعل من افعالك. بل حتى الهم بالحسنة يكتبونها. والهم بالسيئة يكتبونها. اذا هم احدكم بالحسنة ففعلها كتبت
له عشر حسنات. واذا لم يفعلها كتبه الله عز وجل له حسنة - [00:31:02](#)

واذا هم احدكم بالسيئة مجرد انه يهم بالسيئة فيتركها يكتبها الله عز وجل عنده حسنة كاملة. مجرد انه يهم بالصيام ثم يتركها. وان
عليكم لحافظين. كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. يعلمون جيذا ماذا - [00:31:22](#)

افعل. يعلمون جيذا عن كل نظرة خفية نظرت بها الى الحرام. يعلمون جيذا هذا المال من اين اتى من حلال او من حرام يعلمون ما
تفعلون. ان الابرار لفي نعيم. وان الفجار لفي جحيم. هذه هي النتيجة النهائية - [00:31:42](#)

فيه ناس ابرار هيخشوا الجنة. ويتنعموا ويتنعمون في الدنيا بطاعة الله. ويتنعمون في القبر ويتنعمون في الآخرة. وان الفجار شف دقة استعمال القرآن جه بلفظة الفجار. الفجار اي الذي ينطلق ويفجر زي ما الصورة كده لما تتفجر ما تعرفش توقفها - [00:32:02](#) ان الفجار انفجر في المعاصي لانه لا يبالي. لا يبالي. داخل ينام الساعة اتنين بالليل وصاحي الساعة عشرة لا يبالي بمواعيد صلاة لا يبالي لا يبالي باي شيء هل هو حلال؟ ينطلق ويفعل اي شيء دون ان يسأل هو حلال ام حرام؟ هو لا يبالي هو مغرور - [00:32:22](#) بحلم الله عز وجل عليه. ان الابرار لفي نعيم. وان الفجار لفي جحيم. يصلونها يوم الدين. وما اهم عنها بغائب يصلونها يوم الدين اي يشوى في نار جهنم. كان يتنعم بالمعاصي في الدنيا الان يشوى في جهنم والعياذ بالله - [00:32:42](#)

يصلونها يوم الدين. هذه الكلمة تكررت كثيرا في هذه السورة. اكثر من اربع مرات تقريبا. تكررت في هذه السورة. يوم الدين. يوم الدين يوم الخضوع وكان يفكر في هذا اليوم. وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين. وما هم عنها بغار - [00:33:02](#) اي لا يغيب عن النار ابدًا. كما كان لا يغيب عن مجالس اللهو. وكان يغيب عن مجالس العلم ومجالس الدين ان يغيب عن الجنة ولا يغيب عن النار. اي ظل في النار دائما والعياذ بالله؟ لانه كان لا يفكر طب ما اروح اتعلم حاجة عن الديني - [00:33:22](#) اروح اتعلم حاجة من القرآن. اتعلم حاجة من حديث النبي صلى الله عليه وسلم. ماذا اعرف عن ديني؟ ماذا اعرف عن الصلاة عن الزكاة عن الصيام؟ كان لا يشغل باله - [00:33:42](#)

ابدا لا يفكر لا يخطر في باله يوما ان يقل ربي اغفر لي يوم الدين. لما سألت امنا عائشة رضي الله عنها النبي صلى الله عليه عن عبدالله بن جدعان وقالت له يا رسول الله كان يطعم الطعام في الجاهلية. ولكنه مات قبل ان يسلم. مات وما اسلمش. هل -

[00:33:52](#)

ذلك يوم القيامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يا عائشة. لماذا؟ انه لم يقل يوما. رب اغفر لي يوم الدين انه لم يكن يفكر في يوم الدين. لم يشغل باله يوم الدين ابدًا. لم يكن يخاف من هذا اليوم. لم يفكر يوما قبل ان ينام. ماذا - [00:34:12](#) سافعل على الصراط لم يشغل باله يوما كيف ساحاسب على هذه الاموال التي اخذتها من حرام. لم يسأل نفسه يوما هل سيحاسبني الله عز وجل على نعمة الاولاد على اني لم اربيههم على طاعة الله. لم يشغل باله ابدًا بهذه الاشياء. وما هم عنها بغائبين وما ادراك ما يوم الدين - [00:34:32](#)

ثم ما ادراك ما يوم الدين؟ يكرر الله عز وجل لهذا الانسان العاصي يجب عليه ان يكرر يوم الدين. الغافل المغرور ان كل يوم يفكر في يوم الدين. ماذا انا فاعل؟ ماذا ساقول لربي غدا اذا سأني؟ لابد ان يكرر الانسان هذا المعنى دائما وابدا - [00:34:52](#)

حتى يخرج من غفلته اليوم اليوم الاخر والدار الآخرة لابد ان تشغل حيزا ضخما في حياة الناس. لابد ان يفكروا دائما وابدا ماذا سيقولون لربهم غدا اذا سأهم وما ادراك ما يوم الدين مهما قرأنا عن يوم الدين لن نتخيل عظم هذا اليوم - [00:35:12](#) مهما قرأنا وسمعنا عن يوم الدين لن نتخيل ماذا سيحدث في من هول ذلك اليوم؟ وما ادراك ما يوم الدين؟ ثم ما ادراك ما يوم الدين مهما سمعت لن يتخيل عقلك لن تستطيع ان تتخيل بمدركاتك هذه لن تستطيع ان تتخيل - [00:35:32](#)

منظر سقوط السماء على الارض. لن تستطيع ان تتخيل منظر خروج الاجنة من الارحام تسقط. لن تستطيع ان تتخيل منظر المرضعة وهي تلقي بالطفل الرضيع وتبحث عن نفسها. لن تستطيع ان تتخيل منظر الاب وهو يرفس ابنه ولا يريد ان يراه - [00:35:52](#) السر هاربا من ولدي ويقول له ابعد عني. لا تمسك بعنقي لا اريد منك شيئا. يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لماذا؟ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. وما ادراك ما يوم الدين؟ مهما سمعت او قرأت او تخيلت - [00:36:12](#)

لن تستطيع ان تتصور حقيقة ذلك اليوم. لابد ان يفيق المغرور من هذه الغفلة. احذر احذر لن يجمع الله عز دل على عبيد على عبد ابدًا خوفين او امنين. فمن امن الله في الدنيا اخافه يوم القيامة. ومن خاف الله في الدنيا امته - [00:36:32](#) يوم القيامة. ذلك اليوم لن ينفعك الا عملك. يوم لا تملك نفس لنفس شيئا. لن ينفعك المال وما يغني عنه ما له اذا تردى. لن ينفعك النسب من بطأ به نسبه لم يسرع به عمله. لن تنفعك الارض ان الارض لا تقدس - [00:36:52](#)

احدا كما قال سلمان الفارسي رضي الله عنه لن ينفعك الا عملك. يوم لا تملك نفس لنفس شيئا. والامر يومئذ ان لله لابد ان تحسن

علاقتك بالله. لا تغتر بحلم الله عز وجل عليك. لا تغتر بكرم الله عز وجل عليك. لابد ان نعجل بالتوبة - [00:37:12](#)

احبتي في الله كلنا يسقط في المعاصي ولكن لابد ان نعود وان نتوب الى الله عز وجل. وان نجدد العهد والميثاق وان نرد الحقوق الى اهلها وان نتحلل من المظالم قبل ان يأتي يوم لا دينار فيه ولا درهم انما الحسنات والسيئات. لابد ان يتحلل الانسان من كل مظلمة.

لا بد ان - [00:37:32](#)

الانسان الفروض التي عليه. لابد ان يقضي الانسان الزكاة التي عليه. او الصيام الذي عليه لابد ان يحج الانسان اذا اتاه الله عز وجل القدرة والاستطاعة او المال لابد ان يعجل الانسان بالتبرأ من كل مظلمة وقع فيها. اسأل الله عز وجل ان ينجينا جميعا من فتن الدنيا

والاخرة - [00:37:52](#)

اللهم ارزقنا حسن الخاتمة. اللهم لا تتوفنا الا وانت راض عنا. اللهم انا نسألك لذة النظر الى وجهك الكريم. والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة. اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من عذاب القبر. اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من عذاب القبر -

[00:38:12](#)

اللهم انا نسألك بفضلك وجودك وكرمك. نسألك الفردوس الاعلى. صحبة نبيك صلى الله عليه وسلم. بدون سابقة عذاب ولا حساب بفضلك وجودك وكرمك يا رب العالمين. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم استعملنا ولا تستبدلنا. اللهم ربنا -

[00:38:32](#)

اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله

الا انت استغفرك واتوب اليك الصلاة - [00:38:52](#)

- [00:39:12](#)